

الأدوات والآلات الموسيقية الشعبية من متطلبات

الحياة الترفيهية الفلسطينية

ودورها في تجسيد الهوية الوطنية

-دراسة ميدانية-

إعداد:

د. إدريس محمد صقر جرادات

مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي-سعير-

٠٥٩٩٢٠٦٦٦٤

ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الفن و التراث الشعبي الفلسطيني في جامعة النجاح الوطنية-كلية الفنون الجميلة
الخلاصة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآلات والأدوات الموسيقية الشعبية ودورها في الحياة الترفيهية الشعبية وتجسيد الهوية الفلسطينية في ظل الهجمة الشرسة من قبل الفضائيات العالمية والتطور التكنولوجي وانتشار الأقراص المدججة والانترنت .

اكتسب الباحث خبرات من الحياة الاجتماعية والبحثية التي عاشها ومن خلال دراسته لمساقات علم النفس في الجامعة وتدريبه لمساق علم النفس الاجتماعي في جامعة الخليل ومعايشته جو الريف ومن خلال تحريره ل مجلة السنابل التراثية المتخصصة في التراث الشعبي والدراسات الاجتماعية والتي تصدر عن مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعير-الخليل وإصداره عدة كتب في مجالات متنوعة من التراث الشعبي الفلسطيني والملاحظات والتغذية الراجعة لما كتب ونشر في مجلة السنابل الأمر الذي مهد لمتابعة سير هذه الدراسة.

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما آلية وواقع الآلات والأدوات الموسيقية الشعبية ؟
 - ٢- ما مدى ودور المؤسسات والمهتمين بالتراث الشعبي بالمحافظة على هوية الصناعات من عمليات التشويه والانقراض والانتحال والدور في تجسيد الهوية الوطنية؟
- اقتصرت الدراسة في حدودها المكانية على منطقة الضفة الغربية واتبعت المنهج الوصفي لواقع الآلات والأدوات الموسيقية الشعبية وكذلك المنهج المكتبي بالرجوع إلى الكتب والمجلات المتخصصة .
- أما أداة الدراسة فهي الملاحظة المقصودة المباشرة لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو معايشته وكذلك المقابلة المباشرة مع أرباب الصناعات الشعبية والحرف التقليدية والباحثين والمهتمين وأصحاب المتاحف الشعبية والأكاديميين المتخصصين.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ١- الآلات والأدوات الموسيقية التراثية والحرف التقليدية الشعبية ذات بعد عائلي واسري ويهتم بها الهواة ورعاة الأغنام والشعراء الشعبيين في حفلات السهر والسمر والأعراس والمناسبات السعيدة؟
- ٢- ترتبط الآلات والأدوات الموسيقية الشعبية التراثية بالهوية الوطنية والوجود الفلسطيني.
- ٣- موادها الأولية والمواد الخام متوفرة في البيئة المحلية.
- ٤- تعطي مجالا لتنمية المهارات من تركيب وتحليل وترباط في الملمس والشكل واللون.
- ٥- تسمح لدخول وتطبيق الجوانب التقنية بما يتناسب مع روح ومتطلبات العصر.

وتوصي الدراسة بما يلي:

- ١- ضرورة دعم وتمويل الصناعات الموسيقية الشعبية والحرف التقليدية ماديا ومعنويا.
- ٢- عمل توعية وتدريب للعازفين والمستخدمين ولأرباب الصناعات الموسيقية الشعبية من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية متخصصة.
- ٣- وضع خطة عمل تسويقية للمنتجات المحلية وإقامة معارض للصناعات الموسيقية الشعبية والحرف التقليدية.
- ٤- تطوير وتمويل المشاريع الصغيرة لخدمة ذوي الصناعات الشعبية فيما يتعلق بالأدوات والآلات الموسيقية الشعبية.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

المقدمة:

أشارت المصادر التاريخية أن نشأة الموسيقى تعود إلى سيدنا موسى عليه السلام حينما ضرب بعصاه البحر وانفجرت اثنتا عشرة عينا ولكل عين صوت خاص بها ومن هنا جاءت كلمة موسيقى من: "أن يا موسى أسقى".

وفي التراث اليوناني أن تسمع فتيات متخصصات بالفنون الجميلة من غناء ورقص ورسم ونحت ودراما وكوميديا وخطابة وتاريخ وفروسية وفلك وجاءت كلمة موسيقى من Muse.

وأشارت الدراسات النفسية والتربوية إلى الذكاء الموسيقى وجاء التأكيد على ذلك من ترتيل القرآن الكريم وانتشرت الموسيقى للتعبير عن الترف والرفاهية واهتم بها الخلفاء العباسيون والأمويون واشتهر زرياب في هذا الجانب .

من هنا جاء الاهتمام بالموسيقى وصناعة الأدوات الموسيقية من قبل المهتمين والموهوبين وكذلك رعاة الأغنام والشعراء الشعبيون، ومن هنا تعتبر صناعة الأدوات الموسيقية بأيدي محلية لتلبية الاحتياجات الخاصة لصانعيها أو إهدائها إلى الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء، وصناعة الأدوات الموسيقية في فلسطين كجزء من بلاد الشام والوطن العربي.

مشكلة الدراسة:

اكتسب الباحث خبرات من الحياة الاجتماعية والبحثية التي عاشها ومن خلال دراسته لمساقات علم النفس في الجامعة وتدريسه لمساق علم النفس الاجتماعي في جامعة الخليل ومعايشته جو الريف ومن خلال تحريره لجلة السنابل التراثية المتخصصة في التراث الشعبي والدراسات الاجتماعية والتي تصدر عن مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعبير-الخليل وإصداره عدة كتب في مجالات متنوعة من التراث الشعبي الفلسطيني والملاحظات والتغذية الراجعة لما كتب ونشر في مجلة السنابل الأمر الذي مهد لمتابعة سير هذه الدراسة.

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما آلية وواقع الآلات والأدوات الموسيقية الشعبية ؟
- ٢- ما مدى ودور المؤسسات والمهتمين بالتراث الشعبي بالمحافظة على هوية الصناعات من عمليات التشويه والانقراض والانتحال والدور في تجسيد الهوية الوطنية؟

أمام هذا الوضع ، وجد أن هناك حاجة ماسة لدراسة هذا النمط من التراث الشعبي وعليه يمكن الإشارة إلى ما يلي :

* هناك تساؤلا واضحا حول فعالية ممارسة الصناعات الشعبية الموسيقية في ظل عصر العولمة.

* هناك شعور يسود أن القائمين على صناعة القرار في الدوائر الحكومية الرسمية لا تعطي الصناعات الشعبية الموسيقية الاهتمام الكافي.

* تدمير العديد من أرباب الصناعات فيما يتعلق بتسويق منتجاتهم اليدوية.

* تناقص عدد الحرفيين العاملين في الصناعات الشعبية الموسيقية.

* تلاشي بعض الحرف التقليدية الشعبية وذلك لعدم قدرتها على منافسة البضائع المستوردة .

* طغيان الأقراص المدمجة C.D وأقراص ال D.V.D على الأغنية الشعبية في الحفلات والأعراس.

* تدني وانعدام التخطيط الفعلي والواقعي لدعم الصناعات وتدني الحاجة للصناعات التقليدية لارتفاع التكلفة.

* مصادرة هوية الصناعات التقليدية وفقدانها لروحها التراثية حيث تسوق عبر التجار الإسرائيليين على أنها صناعة إسرائيلية.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة وإمكانية تعميم نتائجها في ضوء المحددات التالية:

***الحدود الموضوعية:** ويتضمن ممارسة الصناعات الشعبية الموسيقية وإجراءاتها.

***الحدود البشرية:** تطبق الدراسة على أرباب الصناعات التراثية في منطقة الضفة الغربية لتعذر الوصول إلى قطاع غزة بسبب الحصار الأمني المفروض.

***الحدود الزمنية:** تم جمع الصناعات الشعبية الموسيقية التراثية التقليدية من ١٩٩٨ - ٢٠١٠م.

***الحدود المكانية:** تطبق الدراسة في الضفة الغربية.

أهداف الدراسة:

- ١- العمل على إحياء جانب مهم من التراث الفلسطيني وهو الصناعات الموسيقية الشعبية التقليدية لتميتها والمحافظة عليها.
- ٢- العمل على تقليل حجم المعاناة التي يتعرض إليها أرباب الصناعات الشعبية في ظل اكتساح السوق بالبضائع المستوردة.
- ٣- تقديم معلومات تخدم أصحاب القرار في اتخاذ خطوات ايجابية في رسم الساسة الإنتاجية والخطط المستقبلية بإظهار الصناعات الشعبية ونشرها وتسويقها عالميا بما ينسجم مع الأهداف المتوخاة في خلق وإيجاد الشخصية الفلسطينية المؤمنة بأهدافها.
- ٤- العمل على الارتقاء بالمرحلة القادمة إلى مستوى التحدي المطلوب للوصول إلى مجتمع قادر على تلبية احتياجاته بالاستفادة من موارده الأولية في تنمية وإحياء الصناعات الشعبية.
- ٥- إبراز البعدين التراثي والحضاري للصناعات الموسيقية الشعبية التي تعبر عن تاريخ وثقافة الشعب حيث تجسد الوجود الفلسطيني على أرضه ودورها في الحياة الترفيهية وصفاء النفس.
- ٦- الصناعات الموسيقية الشعبية هي صناعات صديقة البيئة وموجهة للسياحة والمجتمع المحلي.

أهمية الدراسة:

- ١- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات والبحوث القليلة والنادرة في فلسطين التي تتناول هذا الموضوع.
- ٢- يرجى أن تعطي هذه الدراسة إضافة علمية إلى المكتبة المحلية والتي هي بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات.
- ٣- استفادة المعنيين وصناع القرار من هذه الدراسة وتطبيقاتها التربوية والترفيهية.

- ٤- إبراز العلاقة الوطيدة بين العمل التقليدي والفن الطربي الأصيل لأنه يعبر عما تتضمنه البيئة من تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية.
- ٥- هذه الصناعات واجهت تقلبات الزمان وتغيرات الظروف ووقفت صامدة في وجه الغزاة وقاومت الانقراض ، وكان لها دورا أساسيا في نشر الثقافة والترفيه عن النفس.
- هذه العوامل مجتمعة تعطي أهمية لهذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الصنعة: من صنع يصنع صنعا الشيء: عمله: صنع الشيء: حسنه بالصناعة، حوله من مادة خام إلى سلعة مصنوعة جاهزة للاستعمال . الصناعة عمل الصانع.

الصناعة: جمع صنائع وصناعات: العلم الحاصل بمزاولة العمل

الصانع: جمع صناع: من يعمل بيده أو بالآلة.

المصنع: جمع مصانع: دار الصناعة.

المرجع "د. عبد اللطيف البرغوثي: القاموس العربي الشعبي الفلسطيني، الجزء الثاني، جمعية إنعاش الأسرة-البيرة ١٩٩٣م-صفحة ١٧١.

الصناعة الحرفية- الحرف الصناعية: "كل نشاط في مجال الإنتاج أو الصيانة ويعتمد على المهارات اليدوية وتستخدم الآلة فيه بشكل بسيط، وتكون المنتجات في هذا المجال غير نمطية. المرجع "د. علي صالح النجادة، واقع الصناعات والحرف التقليدية في دولة الكويت، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في الوطن العربي-الرباط-١٧-١٩/٩/٢٠٠٥م). فالصناعة الحرفية تعتمد على الأيدي البشرية في تحويل الموارد الطبيعية بأبسط الوسائل وبمهارات إنسانية عالية وفنية وإبداعية.

الموسيقى: كلمة يونانية من MUSE وتعني تسع فتيات متخصصات بالفنون الجميلة من غناء ورقص ورسم ونحت ودراما وكوميديا وخطابة وتاريخ وفروسية وفلك، وهي صوت بتردد وتضاغط وتخلخل وموجات صوتية، وزمن الإيقاع. المرجع: علي جبر طه: البسيط في الموسيقى والأناشيد-مخطوط

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أ.تتبع الدراسة المنهج الوصفي الذي يسير وفق الخطوات التالية:

- ١- الجانب الوصفي لواقع الصناعات الموسيقية الشعبية .
- ٢-التوصل إلى استراتيجيات وإجراءات لتفعيل إحياء وتنشيط الصناعات الموسيقية الشعبية.
- ب. المنهج المكتبي بالرجوع إلى الكتب والمجلات وما كتب عن الصناعات خاصة المنقرضة منها.

أدوات الدراسة:

- ١-الملاحظة المقصودة المباشرة، وذلك لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو معاشته وذلك للتعرف على واقع الصناعات الشعبية التي كان أو ما زال يمارسها الإباء والأجداد.
- ٢-المقابلة المباشرة مع أرباب الصناعات الموسيقية والحرف الشعبية التقليدية .

مصادر الدراسة:

- ١-الرسائل العلمية والبحوث المتوفرة.
- ٢-الندوات وورش العمل المتعلقة بالموضوع.
- ٣-شبكة الإنترنت.
- ٤-الكتب والدوريات والمراجع المتخصصة.
- ٥-أرشيف ومكتبة مركز التراث في جمعية إنعاش الأسرة في البيرة.
- ٦- أرشيف ومكتبة مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعير.
- ٧-المشاهدات العينية.
- ٨-المقابلات الشخصية.
- ٩-الزيارات الميدانية.

خطة الدراسة:

- ١-الإطار العام الذي يشمل المقدمة , مشكلة البحث , أهمية البحث , أهدافه , حدوده . مصادره وأدواته , ومصطلحاته.
- ٢-الدراسات السابقة والأدب التربوي .
- ٣-إجراءات الدراسة-العينة والمجتمع والأداة.
- ٤-عرض النتائج وتحليلها.
- ٥-مناقشة النتائج والتوصيات.
- ٦-قائمة المراجع والمصادر.
- ٧-صور الصناعات الشعبية.

الأدب التربوي والدراسات السابقة

١-دراسة د.سلي البرزي ٢٠٠٠م

هدفت الدراسة التعرف بواقع الصناعات التقليدية في فلسطين من صناعة الخزف وخشب الزيتون والزجاج اليدوي والصدف والفخار والتطريز والخيزران .
كما أشارت الدراسة إلى المعوقات التي تواجه قطاع الصناعات التقليدية في فلسطين وعن دور السلطة الفلسطينية في تطوير هذا القطاع.(المرجع:"ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في القاهرة المنعقد في الفترة ١١-١٤/٩/٢٠٠٠م

٢-دراسة د.علي صالح النجاده ٢٠٠٥م

هدفت دراسته التعرف على واقع الصناعات والحرف التقليدية في دولة الكويت، وشملت دراسته نبذة عن تاريخ الصناعات والحرف التقليدية في الكويت ن واستعراض واقع الصناعات الحرفية وعرض بعض المشاريع الرائدة وبرامج التدريب وما توفره دولة الكويت من دعم لهذا القطاع، واستعراض القوانين والتشريعات الداعمة ز
كما أشارت الدراسة إلى وجود فجوة كبيرة في لاتصالات وتبادل المعلومات بين الحرفيين والجهات المعنية بالصناعات التقليدية، وكذلك لا يوجد تنسيق بين الجهات الداعمة والمنسقة لأنشطة الصناعات التقليدية.
المرجع"ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في الوطن العربي المنعقد في الرياض في الفترة الواقعة بين ١٧-١٩/٩/٢٠٠٥م"

٣-دراسة نادر جلال التميمي ٢٠٠٧م

هدفت دراسته التعرف بواقع الصناعات التقليدية في فلسطين ، وأشارت دراسته للبعدين الحضاري والتراثي للصناعات التقليدية والتي لها مكانة خاصة بين فروع الصناعة في فلسطين ، وأنها ارتبطت منذ زمن طويل بالسياحة.
كما أشارت إلى المعوقات التي تواجه قطاع الصناعات التقليدية من حالات مد وجزر بسبب الاحتلال الإسرائيلي وحالات الركود الاقتصادي وما أصاب بعض الصناعات من انهيار واندثار.(المرجع:ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في الوطن العربي المنعقد في فاس-المغرب العربي- في الفترة ١٧-١٩/٩/٢٠٠٧م).

٤-دراسة وزارة العمل الفلسطينية:إنشاء مركز تطوير الصناعات

الحرفية التقليدية في فلسطين

أعد مجلس تشغيل محافظة القدس في وزارة العمل الفلسطينية مشروع الصناعات الحرفية التقليدية ، وركز المشروع على السياحة وأهميتها كقطاع ريادي ودور الصناعات والحرف التقليدية كإحدى أعمدة الصناعة السياحية ، وحول فكرة المركز الذي يعتمد على العنصر البشري مركز متخصص لتطوير الصناعات الحرفية التقليدية ويتمركز حول تقديم التدريب وتطوير المنتج وتسويقه وسبل مواجهة الساسة الإسرائيلية في طمس ودمر الصناعات الحرفية وكذلك الحديث عن إدارة المشروع وأنشطته والية حشد الصناعي في محافظة الخليل الصادر عن الغرفة التجارية الصناعية سنة ١٩٩٥-١٩٩٦م)

٦-توصيات مؤتمر الصناعات التقليدية في الوطن العربي المنعقد في

فاس-المغرب-٢٠٠٧م

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي في المملكة المغربية بمشاركة ١٨ دولة عربية حيث تمت مناقشة عدة محاور أهمها واقع الصناعات التقليدية والمشاريع الرائدة ودور القطاع العام بالنهوض بالسياحة الثقافية والقوانين والتشريعات الداعمة لقطاع الصناعات الحرفية والعاملين فيه. وأهم التوصيات التي أقرها المجتمع وهي:

- *إنشاء مراكز محلية للدراسات الحرفية، وإنشاء مراكز متخصصة في تدريب وتأهيل الحرفيين .

- *زيادة الدعم للمؤسسات والجمعيات العاملة وإنشاء معاهد متخصصة في التعليم الحرفي.
- *إدخال مادة التراث الصناعات التقليدية في مناهج التعليم .
- *إنشاء قواعد بيانات تشمل صفحات الكترونية عن الصناعات والحرف الشعبية.
- *إصدار قوانين وتشريعات لمراقبة جودة المنتجات من الصناعات التقليدية.
- *إنشاء متاحف الحرف وفتح الأسواق أمام تصدير المنتجات.

٧- قائمة بأصحاب الصناعات التقليدية في محافظة الخليل ٢٠٠٧م

وفي إحصائية الغرفة التجارية المسجلين رسمياً ولديهم شهادة تسجيل معتمدة من الغرفة التجارية الصناعية في الخليل الخزف ١٤، والزجاج ٤، والفخار ١٦، وطبقات الفخار ١، والنحاسيات ١، والفراء ١.

٨- التراث الشفوي للصناعات القشبية ٢٠٠٩م

قدمت الدراسة لمؤتمر التراث الشفوي في جامعة بيت لحم

٩- المصنوعات الشعبية التراثية من تربة وطينة الريف المقدسي

٢٠٠٩م د. إدريس جرادات- مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي/سعير-الخليل- ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني في القدس الشريف هوية وانتماء لجامعة القدس المفتوحة ٢٨/٢/٢٠٠٩م في فندق البست ايسترن-البيرة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على خبرات الأمهات والحيدات والآباء والأجداد المرتبطة بتربة والريف المقدسي الذي جبل بعرق الفلسطيني المناضل من أجل رفعة الوطن وعزة الشعب.

اكتسب الباحث خبرات من الحياة الاجتماعية والبحثية التي عاشها ومن خلال دراسته لمساق علم النفس الصناعي في الجامعة ومعاشته جو الريف ومن خلال تحريره لمجلة السنابل التراثية المتخصصة في التراث الشعبي والدراسات الاجتماعية وإصداره عدة كتب في مجالات متنوعة من التراث الشعبي الفلسطيني والملاحظات والتغذية الراجعة لما كتب ونشر في مجلة السنابل الأمر الذي مهد لتابعة سير هذه الدراسة.

حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما وواقع الصناعات الشعبية الطينية في ريف القدس؟
- ٢- ما المفردات والمصطلحات المرتبطة بالأدوات المصنوعة من التربة والطينة المقدسية؟
- ٣- ما مدى ودور المؤسسات والمهتمين بالتراث الشعبي بالمحافظة على هوية الصناعات من عمليات التشويه والانقراض والانتحال؟

اقتصرت الدراسة في حدودها المكانية على منطقة القدس وبيت لحم والخليل والحدود الزمنية للعلم ٢٠٠٨-٢٠٠٩م واتبعت المنهج الوصفي لواقع الصناعات الشعبية والمنهج المكتبي بالرجوع إلى الكتب والمجلات المتخصصة ز أما أداة الدراسة فهي الملاحظة المقصودة المباشرة لتجميع الخبرات حول ما نشاهده أو نسمع عنه أو معاشته وكذلك المقابلة المباشرة مع أرباب الصناعات الشعبية والحرف التقليدية والباحثين والمهتمين وأصحاب المتاحف الشعبية والأكاديميين المتخصصين.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ١- الصناعات التراثية والحرف التقليدية الشعبية ذات بعد عائلي واسري؟
- ٢- ترتبط الصناعات الشعبية التراثية بالهوية الوطنية والوجود الفلسطيني.
- ٣- موادها الأولية والمواد الخام متوفرة في البيئة المحلية.
- ٤- تعطي مجالاً لتنمية المهارات من تركيب وتحليل وترابط في اللمس والشكل واللون.
- ٥- تسمح لدخول وتطبيق الجوانب التقنية بما يتناسب مع روح ومتطلبات العصر.

وتوصي الدراسة بما يلي:

- ١- ضرورة دعم وتمويل الصناعات الشعبية والحرف التقليدية ماديا ومعنويا.
- ٢- عمل توعية وتدريب لأرباب الصناعات الشعبية من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية متخصصة.
- ٣- وضع خطة عمل تسويقية للمنتجات المحلية وإقامة معارض للصناعات الشعبية والحرف التقليدية.
- ٤- تطوير وتمويل مشاريع في الريف لخدمة ذوي الصناعات الشعبية.

١٠- التراث الشفوي في المصنوعات القشية

هدف الدراسة إلى العمل على إحياء جانب مهم من التراث الشعبي وهو الصناعات الشعبية لتنميتها والمحافظة عليها ومن أجل فضح وتعرية الممارسات الإسرائيلية في عمليات التشويه والسرقة والانتحال.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لواقع الصناعات الشعبية، والمنهج المكتبي بالرجوع إلى الكتب والمجلات وما كتب عنها باستخدام الملاحظة المقصودة المباشرة والمقابلة المباشرة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- ساعدت السياحة الدينية والبعثات التبشيرية على ازدهار بعض الصناعات الشعبية والقشية منها.

٢- عملت الصناعات القشية على تلبية احتياجات الأسرة بطرق فنية مبتكرة.

٣- معظم الإنتاج للاستهلاك المحلي.

٤- جسدت الصناعات الشعبية القشية الأفكار العملية الفنية المستوحاة من التراث الشعبي.

٥- ارتبطت بالصناعات القشية والصناعات الشعبية أغان وأهازيج شعبية وحكايات وقص تعبر عن الحالة الفلسطينية.

٦- عملت على حفظ المواد الغذائية من الرطوبة والعفن والخمج والتلف والتعريق.

وتوصي الدراسة بما يلي:

- ١- ضرورة دعم وتمويل الصناعات الشعبية والحرف التقليدية ماديا ومعنويا.
- ٢- عمل توعية وتدريب لأرباب الصناعات الشعبية من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية متخصصة.
- ٣- وضع خطة عمل تسويقية للمنتجات المحلية وإقامة معارض للصناعات الشعبية والحرف التقليدية.
- ٤- تطوير وتمويل مشاريع في الريف لخدمة ذوي الصناعات الشعبية. " ورقة عمل قدمت في مؤتمر التراث الشفوي في جامعة بيت لحم بتاريخ ٤/٦/٢٠٠٩م.

تعليق على الإطار النظري والدراسات السابقة

استخلاصا من الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة التي أولته الاهتمام ،

والذي يعتبر حقلا واسعا ، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من المؤشرات

التالية:

- أن الصناعات الشعبية وممارستها ترتبط بالبعدين الحضاري والتراثي للشعب الفلسطيني.

* الحرمان من المكاسب المادية الفعلية في حال تصدير المنتجات للخارج حيث يقوم التجار الإسرائيليون ببيعها على أنها منتجات إسرائيلية.
* الصناعة الشعبية تعتمد الوراثة في العائلة وأخذت بعض العائلات اسمها منها-الفاخوري،البراذعي، السكافي، ...

إجراءات الدراسة

وصف الدراسة

منهج الدراسة وإجراءاتها .

تتبع الدراسة المنهج الوصفي الذي يسير وفق الخطوات المنهجية التالية :-

- ١- الجانب الوصفي لواقع الصناعات والحرف الشعبية .
- ٢- الجانب التحليلي . للخطوات الإجرائية للصناعة.
- ٣- التوصل إلى إجراءات واستراتيجيات لدعم وتشجيع الصناعات الموسيقية والحرف الشعبية.

مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة أرباب الصناعات الموسيقية والهواة وذوي المواهب الموسيقية والغنائية في الضفة الغربية.
عينة الدراسة:

بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة إحدى عشرة مجموعة وفرقة عمل مارست الصناعات الموسيقية والحرف الشعبية الفلكلورية.

أدوات الدراسة

أعتمد الباحث الملاحظة المقصودة أداة للدراسة الميدانية نظرا لفائدتها في تزويد البحث بمعلومات من شأنها تحقيق أهدافه.

جوانب الملاحظة

اعتمد الباحث جوانب محددة لملاحظة أرباب الصناعات الشعبية وممارستها من حيث:

- ١- المواد الخام.

٢ -الأدوات المستخدمة.

٣ خطوات التنفيذ-مراحل التصنيع-الإجراءات.

٤ زمان ممارستها-الوقت-.

٥ المكان.

٦ -الاستعمال.

٧ -الصانع.

٨ منطقة الانتشار.

عرض النتائج وتحليلها

سعت الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما آلية وواقع الصناعات الموسيقية الشعبية في فلسطين؟

الطبل -الطبله-

المواد الخام : خشب على شكل دائري ، جلد .

الأدوات المستخدمة : الدباغ ، مخرز ، خيط من الصوف .

المكان : في البيت أو في محلات الفراء .

الزمان : ثلاثة أيام .

خطوات التصنيع :

١ . يؤتى بالجلد بعد تنظيفه كما ذكر عن صناعة الجلود .

٢ . ثم يؤتى بقطعة خشب على شكل دائري ويدق رأس الخشبة ببعض المسامير حتى يمسك

بعضها البعض ثم يوضع الجلد حسب حجم الدائرة الخشبية . ثم بعد ذلك يخيط الجلد

بالخشب عن طريق خيطان قوية .

الاستعمال: للغناء والرقص وتحريك المشاعر في الحروب .

الصانع: المرأة أو الفراء.

منطقة الانتشار:الخليل ورام الله ونابلس والقدس وغزة.

*حامل الجلد كان يتكون من إطار صلصالي ، وتطور إلى الفخار المشوي ، ثم البلاستيك او

الألمنيوم.

*تبيلا العبرية مرادفة لكلمة طبله العربية.

*كف العبرية مرادفة لكلمة دف العربية.

الربابة

- المواد الخام : الخشب، جلد الغزال،جلود الأنعام، شعر ذنب الخيل.
- الأدوات المستخدمة : ، مخرز ، خيظ من الصوف،القدم،المنشار،السندان،
- المكان :البيت
- الزمان :فصل الصيف، ومواسم عيد الأضحى لتوفر الجلود.
- خطوات التصنيع:
- ١- عمل الصندوق الخشبي والرقبة والمفتاح والغزال والقوس.
 - ٢- شد الجلد على الصندوق الخشبي.
 - ٣- ربط شعر الخيل على الرقبة المتصلة بالضلع العلوي للصندوق.
 - ٤- شد الوتر إلى المفتاح الموجود على الثلث الأخير من صندوق الربابة.
 - ٥- تثبيت الغزال ما بين الوتر والغطاء الجلدي.
 - ٦- تقويس عود الخيزران من خلال ربط رأسي طرفيه بوتر من شعر الخيل على شكل هلال.
 - ٧- مسح الشعر بحصى اللبان.
 - ٨- إحماء جلد الربابة على النار من أجل شده.
 - ٩- يفضل جلد الغزال لنعومته وتحمله الرطوبة.
- الاستعمال:للترفيه على النفس ، والتعبير عن المشاعر الحزينة وتفريج الهموم.
- منطقة الانتشار:مضارب البدو ومنطقة الخليل وبئر السبع.
- الصانع:الرجل-شاعر الربابة أو النجار العربي.
- العازف:تقتصر هذه الآلة الموسيقية على الرجال.
- *شكل صندوق الربابة في العهد الكنعاني مثلث الشكل وفي العهد التركي مستطيل الشكل ،
- وطور الشاعر الشعبي عوض أبو حديد من السواحة الشرقية صندوق الربابة إلى الشكل الدائري-شكل الطبلة واستبدل الجلد بالبلاستيك المقوى على غرار الطبلة الحديثة.

جلد الربابة

- المواد الخام : جلد الغزال.
- الأدوات المستخدمة : ملح مع الماء .
- المكان : في البيت أو محلات الفراء .
- الزمان : ثلاثة أيام- في الصيف- .

خطوات التصنيع :

١. نفس خطوات عمل الجلود .
 ٢. ثم يؤخذ بعد ذلك جلد على شكل مربع أو مستطيل ويوضع فوق الأخشاب المُعدة لصنع الربابة وتثبيتته على تلك الأخشاب عن طريق الدبابيس أو عن طريق الخياطة اليدوية-الخرز- .
- الاستعمال: للطرب والشجون.
- الصانع: الرجل.
- منطقة الانتشار: الخليل.

الكاسات-الصبجات-

المواد الخام :النحاس

الأدوات المستخدمة:أدوات الحداد العربي.

المكان:المحددة العربية.

الزمان:خلال العام والمواسم الدينية.

خطوات التصنيع :

١-عمل ترس بحجم صغير من النحاس، عدد اثنان.

٢-عمل مقبض لكل ترس للامساك به عند العزف.

الاستعمال:في المناسبات الدينية وحلقات الذكر الصوفية والمواكب الجنائزية.

الصانع:النحاس

منطقة الانتشار:الزوايا والمقامات الدينية في فلسطين.

الشبابة-الناي-

المواد الخام:جذوع النباتات القابلة للتفريغ،القصب، النحاس، التوتيه،الألمنيوم.

الأدوات المستخدمة :

المكان:البيت.

الزمان:فصل الربيع.

خطوات التصنيع:

١- قص الجذع أو ماسورة النحاس أو التوتيه بطول ثماني قبضات باليد.

٢- عمل ست فتحات من طرف واحد.

٣- العود أو الماسورة مفتوحة من الطرفين.

٤- دهن العود بالزيت كي لا تتشقق.

الصانع: الرجال-العازف-.

الاستعمال: ترافق الراعي بشكل دائم وترافق الدبكات الشعبية في الأفراح والمناسبات.

طريقة العزف:

١- وضع فوهة الشبابية على الطرف الأيمن من الشفة أو السن.

٢- رفع بنصر يده اليمنى على الثقب الثاني من الأعلى، والوسطى على الثقب العلوي.

٣- تحريك الأصابع فوق الثقوب الأخرى، ليفتحها وينقلها وفق ترتيب خاص.

منطقة الانتشار: مضارب البدو.

المجوز - المزمار -

المواد الخام: البوص، عظم النسر، النحاس الرقيق، شمع عسل النحل، نبات البصول.

الأدوات المستخدمة: أدوات النجار العربي.

المكان: البيت أو المنجرة. العربية.

الزمان: فصل الربيع.

خطوات التصنيع"

١- عمل قطعتان من البوص طول كل واحدة ٥-٦ سم وقطرها ١ سم مفتوحة من طرف .

٢- إبقاء العقدة في الطرف العلوي لأنها توضع في الفم.

٣- تنحيف احد الوجهين لوضع العرايس فيه.

٤- استعمال شمع عسل النحل أو البصول لسد الفراغات ومنع تسرب الهواء بين الأجزاء.

٥- عمل وصلة من البوص لتدخل في اللعابة-أداة وصل بين اللعابة والبنيات-.

٦- عمل اللعابات وهي قطعتان من البوص طول كل واحدة ٣٠ سم.

٧- عمل ستة ثقوب في كل لعابة بينها أبعاد متناظرة ولهذا سميت بالمجوز.

الاستعمال: للعزف والترويح عن النفس، وتصاحب الدبكة الشعبية في مناسبات الأفراح في

الزواج والختان والمهرجانات.

العازف: تقتصر هذه الآلة على الرجال.

طريقة العزف:

١- وضع القصبتان الصغيرتان -البنيات- في الفم، والنفخ فيهما دون انقطاع.

- ٢- تتم عملية التنفس عن طريق الفم.
 - ٣- وضع أصابع اليد اليسرى لتغطية الثقوب الثلاثة العليا.
 - ٤- وضع أصابع اليد اليمنى لتغطية الثقوب الثلاثة السفلى.
 - ٥- خزن الهواء في الفم.
- الصانع: فارس الصيد.
منطقة الانتشار: الريف الفلسطيني.

اليرغول

- المواد الخام: البوص.
- الأدوات المستخدمة: أدوات النجار العربي.
- المكان: البيت أو المنجرة.
- الزمان: فصل الربيع.
- خطوات التصنيع:
- ١- عمل قطعتان من البوص بطول ٥ سم ، وقطرها ١ سم.
 - ٢- عمل وصلة من البوص تدخل في اللعبة وتدخل فيها البنيات.
 - ٣- عمل اللعبة أو النقالة وطولها ٢٠ سم وتحتوي على ستة ثقوب.
 - ٤- عمل قطعة من البوص وطولها ٣٠ سم موصولة بقطعة البوص التي تكون الى جانب اللعبة من خلال تداخل بعضها ببعض.
- الاستعمال: للعزف والترويح عن النفس، وتصاحب الدبكة الشعبية في مناسبات الأفراح في الزواج والختان والمهرجانات.
- الصانع: الرجل.
- العازف: تقتصر هذه الأداة على الرجال.
- منطقة الانتشار: الريف الفلسطيني.
- *المغنون والعازفون على الآلات الموسيقية التي كانت تقام في هيكل سليمان من أصل كنعاني ، إنشاء الفرق الموسيقية العبرية في أيام داود وسليمان تعتمد على مساعدة مباشرة من الكنعانيين. (أنظر: نعيم السعدي وأحمد العدارية: الآلات الموسيقية التقليدية، ط١، مركز الفن الشعبي- رام الله، آذار ٢٠٠١م).

وللإجابة على السؤال الثاني ما مدى ودور المؤسسات والمهتمين بالتراث الشعبي بالمحافظة على هوية الصناعات الموسيقية الشعبية من عمليات التشويه والانقراض والانتحال؟

- ١- جمع وتوثيق المواد العينية التراثية والمقتنيات في متحف شعبي أو الاحتفاظ بها في البيت.
- ٢- إجراء دراسات وكتابة المقالات حول التراث وأهميته ونشرها في الصحف والمجلات المحلية والعربية والعالمية.
- ٣- المشاركة في المعارض المحلية والعربية وتحفيز طلبة الجامعات والمؤسسات بإقامتها بشكل دوري.
- ٤- التوعية عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزيونية بأهمية المحافظة على المقتنيات التراثية.
- ٥- إصدار مجلات متخصصة في التراث كمجلتي التراث والمجتمع التي تصدر عن مركز أبحاث التراث في جمعية إنعاش الأسرة في البيرة ومجلة السنابل التي تصدر عن مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في سعير.
- ٥- تأسيس مراكز بحوث ومراكز ثقافية وجمعيات وأندية متخصصة في التراث الشعبي.
- ٦- عقد الندوات وورش العمل والأيام الدراسية حول التراث الشعبي.
- ٧- تقديم دراسات وأوراق عمل متخصصة في المؤتمرات المحلية والدولية.
- ٨- هذا المؤتمر وغيره يعتبر بصمة نوعية في الإشارة إلى التراث وأهميته الذي يعبر عن هوية هذا الشعب.
- ٩- تكريم الباحثين في التراث الشعبي وتحفيزهم بنشر إنتاجهم الأدبي والفني.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ١- الآلات والأدوات الموسيقية التراثية والحرف التقليدية الشعبية ذات بعد عائلي واسري ويهتم بها الهواة ورعاة الأغنام والشعراء الشعبيين في حفلات السهر والسمر والأعراس والمناسبات السعيدة؟
- ٢- ترتبط الآلات والأدوات الموسيقية الشعبية التراثية بالهوية الوطنية والوجود الفلسطيني.
- ٣- موادها الأولية والمواد الخام متوفرة في البيئة المحلية.
- ٤- تعطي مجالاً لتنمية المهارات من تركيب وتحليل وترباط في الملمس والشكل واللون.
- ٥- تسمح لدخول وتطبيق الجوانب التقنية بما يتناسب مع روح ومتطلبات العصر.

وتوصي الدراسة بما يلي:

- ١- ضرورة دعم وتمويل الصناعات الموسيقية الشعبية والحرف التقليدية ماديا ومعنويا.
- ٢- عمل توعية وتدريب للعازفين والمستخدمين ولأرباب الصناعات الموسيقية الشعبية من خلال عقد ورشات عمل ودورات تدريبية متخصصة.
- ٣- وضع خطة عمل تسويقية للمنتجات المحلية وإقامة معارض للصناعات الموسيقية الشعبية والحرف التقليدية.
- ٤- تطوير وتمويل المشاريع الصغيرة لخدمة ذوي الصناعات الشعبية فيما يتعلق بالأدوات والآلات الموسيقية الشعبية.

المراجع والمصادر

- * عمر حمدان: العمارة الشعبية في فلسطين، ط ١، مركز التراث الشعبي - جمعية إنعاش الأسرة ١٩٩٦ م.
- * نبيل عناتي وسليمان منصور: دليل فن التطريز الفلسطيني، مركز التراث الشعبي - جمعية إنعاش الأسرة.
- * شكري عراف: الأرض والإنسان والجهد - دراسة لحضارتنا المادية على أرضنا، ط ٢، الجليل للتجليد - مطبعة أخوان - ترشيحا، ١٩٩٣ م.
- ** أعداد ١ - ١٢ من مجلة السنابل التي تصدر عن مركز السنابل للتراث الشعبي.
- ** أعداد ١ - ٤٠ من مجلة التراث والمجتمع التي تصدر عن مركز التراث الشعبي في جمعية إنعاش الأسرة - البيرة.
- * د. عبد اللطيف البرغوثي: القاموس العربي الشعبي الفلسطيني، الجزء الثاني، جمعية إنعاش الأسرة - البيرة ١٩٩٣ م - صفحة ١٧١.
- * د. علي صالح النجادة، واقع الصناعات والحرف التقليدية في دولة الكويت، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في الوطن العربي - الرباط - ١٧ - ١٩/٩/٢٠٠٥ م.
- ** ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في القاهرة المنعقد في الفترة ١١ - ١٤/٩/٢٠٠٠ م
- ** "ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية في الوطن العربي المنعقد في الرياض في الفترة الواقعة بين ١٧ - ١٩/٩/٢٠٠٥ م"
- ** ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الصناعات التقليدية الفترة ١٧ - ١٩/٩/٢٠٠٧ م

- # **الدليل الصناعي في محافظة الخليل الصادر عن الغرفة التجارية الصناعية سنة ١٩٩٥-١٩٩٦م)
- # **بخ. منجى عليم جائد هعع نغ هسدنلجك لبح غلقة بعتك سعاعى غى ج لى بلمعئس
غى لآزب عى طيب
- لى لدجظمطك عئسى هزكى لثم لهشهد بلمعئس لى عئس بى نلى كؤرى مى ضد ٣ لدونكة بعت لى سعاعى غى ج لى بلمعئس لآزب ٣ (١١).
 - **د. شكري عراف - الحرير - من مصادر الاقتصاد الفلسطيني - الطبعة الأولى - بتاريخ كانون ثاني ١٩٩٧ ، ص ٣٠٤ - ٣١١ (مقتبس) .
 - **المديرية العامة للإرشاد والإعلام الزراعي والبحث التطبيقي - دليل المزارع - ١٩٩٩ ص ٢٠٠ " صادر عن وزارة الزراعة". (مهندسة زراعية سحر الشعراوي).
 - **د. محمود علي عطا الله: وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية، الجزء الأول، مركز التوثيق والمخطوطات، جامعة النجاح الوطنية، طبعة أولى ١٩٩١م).
 - **مشروع حماية وتطوير الحرف والصناعات التقليدية-وزارة الثقافة الفلسطينية ٢٠٠٨م.
 - **ثائر العطاري وعادل يحيى: الحرف اليدوية التقليدية الفلسطينية-المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، رام الله ٢٠٠٨م.
- المراجع الحية:
- مقابلات مع الباحثين والمهتمين وأرباب الصناعات الشعبية وأصحاب أو موظفي المتاحف التراثية.
 - *محمد فهد الأعرج-السواحه الشرقية- ٨٠ عاما- ٢٢/٢/٢٠٠٩م.
 - *د. شريف كناعنه: ٥/٤/٢٠٠٩م الباحث المحرر المسئول لمجلة التراث والمجتمع في جمعية إنعاش الأسرة-البيرة.
 - *عبد العزيز أبو هدبا: ٢٣/٢/٢٠٠٩م و ٥/٤/٢٠٠٩م الباحث في جمعية إنعاش الأسرة-البيرة"من مواليد دير أبان القرية المدمرة في العام ١٩٤٨ قضاء القدس".
 - *نادر جلال التميمي: رئيس اتحاد الصناعات التقليدية والحرفية في فلسطين-الخليل- ٢٢/٢/٢٠٠٩م.
 - ** أرشيف مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي-سعير الخليل
 - *** الزيارات الميدانية.

• *** المقابلات الشخصية.